بسم الله الرحمن الرحيم

الرسائل العلمية لشباب الأمة الإسلامية

الرسالة الأولى:

عقيدتي نجاتي

د. أحمد بن مبارك بن فرحان المزروعي

@BaynootnanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد،

فهذه سلسلة من الرسائل التعليميَّة أبعثُها لشباب الأمَّة الإسلامية؛ لما لهم في المجتمعات الإسلامية من كيان؛ فهم عصب الأوطان، وعمود البنيان، والقلب النابض للبلدان، وهم الأجيال الذين يكملون مسيرة الآباء، بصلاحهم صلاح المجتمعات وقوتها، وبضعفهم ضعفها، وبفسادهم فسادها، وإن أولى ما يعتني به المربُّون ويسعى لتحقيقه الاجتماعيون، ويحرص على إصلاحه الدعاة والمصلحون هو تقوية عقائد شباب المسلمين وأخلاقهم وعباداتهم؛ ولهذا كتبت هذه الرسائل لعلِّي أنضمُّ في سلكهم، وأساهم بها في توجيه من تنتظر القلوب قطف ثمار عملهم.

وقد قمت بتقسيم الرسائل إلى سبعة عناوين، يبتدئ فيها الشباب بقراءة الرسالة الأولى: «عقيدتي نجاتي»؛ يدركُ بها شباب الإسلامِ العقيدةَ الصحيحة التي هي -بإذن الله- طريق النجاة في الدنيا والآخرة، وتليها رسالة في التوحيد بعنوان (التوحيد أولًا) يتعرَّف فيها شباب الإسلام على أول واجب وأهمِّه وما يضادُّه وينافيه، ثم رسالة في الأخلاق بعنوان (هذه أخلاقي) ترشدهم إلى كريم الأخلاق وجميل الآداب؛ ليجتمع لهم جمال الظاهر بالأخلاق الحميدة مع جمال الباطن بالعقيدة الصحيحة، وبعدها تأتي رسالة في «أهمِّ أحداث السيرة النبويَّة» يقف فيها الشابُّ على ما لا بدَّ لكلِّ مسلم من معرفته من سيرة نبيِّه ﷺ من أمرنا الله بالتأسي به، ثم رسالة في «سيرة العشرة المبشرين بالجنة»؛ ليتعرفوا على الصحابة رضي الله عنهم ويقتدوا بخير الخلق بعد الرسل عليهم السلام، ثم رسالة بعنوان «علِّموا الشباب قبل أن يتخطَّفهم الإرهاب»؛ ليحذروا من خطر التَّطرف الذي انتشر في الآونة الأخيرة، وأخيرًا رسالة في «أصول مهمّة لشباب هذه الأمّة» تجمع لهم أصولاً وقواعد مهمَّة ترسِّخ العقيدة، وتحثُّ على التمسك بالكتاب والسنة، وتحصِّنهم من شبهات الفتن، وتقيهم حبائل أهل البدع.

وقد حاولت كتابتَها بطريقةٍ سهلةٍ مناسبةٍ لفئةِ الشباب -ما بعد سنِّ العاشرةِ- ممّن يُحسنُ القراءةَ، ويُلتَمِسُ منه الفهم، وقد نوعت فيها الأسلوب لتكون أشوق وأمتع، وختمتها بتدريبات تُعْمِل ذهن الشابِّ وترسِّخ ما قد قرأه، وتصحِّح له فهمه.

ولكي تكون هذه الرسائل أنفع لشبابنا؛ أقترحُ على الوالدين متابعتهم، أو على المعلِّمين متابعة طلابهم في الاستفادة من هذه الرسائل قراءةً لها، وحفظًا وفهمًا، باتِّباع الطريقة الآتية:

- أن يقرأ الطالبُ كل فقرة أمامَ المعلمِ قراءةً سليمةً.
- يقومُ المعلمُ بتفيهمِ الطالب ما يحتاج لفهمه بأسلوبٍ سهلٍ، دون توسّعٍ.
- يقومُ الطالبُ بحفظِ الفقرةِ المطلوبةِ، وتسميعِها.
- يحرص الطالب على حفظ الأصول والقواعد بقدر أصلٍ واحد أو قاعدة واحدةٍ كلَّ يوم، فإن صَعُبَ عليه ذلك قسَّم كلَّ أصل أو قاعدةٍ إلى قسمين يحفظُ قسمًا في يومٍ، والآخر في اليوم التَّالي، ثم يربط بينهما.
- أن يقومَ الطالبُ بالإجابة على التدريباتِ في خاتمةِ كلِّ رسالةٍ، ثمَّ يعرضها على معلِّمه أو أحدِ والديه.

يفضَّل قبل قراءة الشَّابِّ لهذه الرسائل أن يقرأ الرَّسائل التي كتبتها لأشبال الإسلام، وتمَّ نشرُها عن طريق شبكة بينونة؛ ليسلك بذلك نهج التدرُّج العلمي؛ الذي يوصل إلى رسوخ المعلومات، وحسن فهم العبارات. والله أسأل أن يبارك فيها وينفع بها شبابنا.

د. أحمد بن مبارك بن فنخار الزروعي

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد، فهذه الرسالة الأولى من الرسائل التعليميَّة الموجهة لشباب الأمَّة الإسلاميَّة، وهي بعنوان (عقيدتي نجاتي) أبتدئ بها لما في ترسخ العقيدة الصحيحة في قلوب الشباب من أهمية كبيرة وثمرات عظيمة في حياتهم وآخرتهم، والتي منها:

١. السلامة من الفتن في الحياة الدنيا.
٢. النجاة من أهوال يوم القيامة والفوز بالجنة.
٣. ثبات العبد في الدنيا والآخرة.
٤. زيادة الإيمان في القلب ورسوخه.
٥. صحة الأعمال وقوتها واستمراريتها.
٦. تقويم الأخلاق وتصحيحها، وزيادتها.

وقد قسمت هذه الرسالة إلى قسمين، الأول: تقرير العقيدة على سبيل الإجمال، والقسم الثاني: تقرير العقيدة على سبيل التَّفصيل في عشرة أصول.

وسيلاحظ القارئ أنني سقت عباراتها بأسلوب خطاب المتكلم؛ ليقرِّر الشباب العقيدة بألسنتهم، مخاطبين بها أنفسهم؛ لترسخ في قلوبهم.

هذا وأسأل الله أن يوفق شبابنا لكل خير، ويحفظهم من كل شرٍّ.

العقيدةُ الإسلاميَّةُ على سبيلِ الإجمالِ.

إنّ أولَ ما يجبُ عليَّ: معرفةُ أصولِ عقيدةِ أهلِ السنةِ والجماعةِ، وحفظُها، وهي عشرةُ أصولٍ على سبيلِ الإجمالِ:

الأصلُ الأول: الإيمانُ باللهِ ربًّا، معبودًا، له الأسماء الحسنى والصفات العلى.

الأصلُ الثاني: الإيمانُ بالملائكةِ.

الأصلُ الثالث: الإيمانُ بالكتبِ المنزَّلة.

الأصلُ الرابع: الإيمانُ برسلِ اللهِ.

الأصلُ الخامس: الإيمانُ باليومِ الآخر.

الأصلُ السادس: الإيمانُ بالقدرِ خيرِه وشرِّه.

الأصلُ السابع: اعتقادُ أنَّ الإيمانَ قولٌ وعملٌ، يزيد وينقص.

الأصلُ الثامن: اعتقادُ فضلِ الصحابةِ ﷺ.

الأصلُ التاسع: اعتقادُ وجوب السمعِ والطاعةِ لولاةِ الأمرِ بالمعروف.

الأصلُ العاشر: الحذرُ من البدعِ وأهلِها.

والدليل قول الله -تعالى-: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء:١٣٦]، وحديث جبريل عليه السلام لمَّا سألَ النبيَّ ﷺ فقالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ ﷺ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»[1].

(١) رواه مسلم (٨)

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

الأصل الأول: الإيمان بالله.

العقيدةُ الإسلاميَّةُ على سبيلِ التفصيلِ.

وأمّا عقيدَتي على سبيلِ التفصيلِ فهي مبنيَّةٌ على عشرةِ أصولٍ:

الأصلُ الأول: يجبُ عليَّ الإيمانُ بالله وهو: الإيمان بربوبيةِ اللهِ تعالى، وألوهيتِه، وأسمائِه وصفاتِه.

قال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [مريم:٦٥].

فالإيمان بربوبيَّة الله، هو: أنْ أعتقد أنَّ الله هو الربُّ الخالقُ، المالكُ، المدبِّرُ، الرَّازقُ، المحيي، المميت، والدليل: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا﴾.

والإيمان بألوهيَّة الله، هو: أنْ أعتقد أنَّ الله هو الإله المستحقُّ للعبادةِ وحده، لا إله غيرُه، ولا شريك له، فلا أَعبدُ سواه، ولا أَصرفُ لغيره شيئًا من العباداتِ القلبيَّةِ والقوليَّةِ والفعليَّةِ. والدليل: ﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾

والإيمان بأسماء الله وصفاته، هو: أنْ أعتقد أنَّ لله الأسماءَ الحسنى، والصفاتِ العلى، كما أخبر سبحانه عن نفسه، وأخبر عنه رسوله ﷺ، فأُثبتُ لله ما أَثبتَه لنفسه وما أثبته له رسوله ﷺ بلا تمثيلٍ ولا تعطيلٍ.

وأعتقدُ أنَّ من أسماء الله العليم، السميع، البصير، الحكيم، القدير، العليُّ وغيرها. والدليل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وأعتقدُ أنَّ من صفات الله أنَّه على العرشِ استوى، وأنه ينزلُ إلى السماء الدنيا، وأنَّ له يدين، ووجهًا، وأنه يفرح، ويغضب، وغيرها مما أثبته الله تعالى لنفسه من صفات الكمال، والدليل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ﴾ [النحل:٦٠] أي الوصف الأكمل.

فأنا أُثبتُ لله الأسماء، والصفات كما تليق لله به سبحانه وتعالى، فلا أمثلُها بالخلق، ولا أنفيها عن الخالق، كما قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

الأصل الثاني: الإيمان بالملائكة

الأصلُ الثاني: يجبُ عليَّ الإيمانُ بالملائكةِ الكرامِ، الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

قال -تعالى-: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾[البقرة: ٢٨٥].

فأعتقدُ أنَّ الملائكة خلْقٌ عظيمٌ خلقهم الله من نور، لا يعصون الله أبدًا، بل هم يعظمون الله ويخافونه قال الله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾[النحل: ٥٠].

وهم عالمٌ غيبيٌّ لا أراهم، ولا يجوزُ لي أن أُكذبَ بهم فأنكر وجودهم، كما لا يجوز لي أن أعبدَهم من دون الله، قال -تعالى-: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾[النساء:١٣٦].

فأنا أؤمنُ بالملائكةِ كلِّهم، من علمت منهم ومن لم أعلم، وممَّن علمتُ منهم: جبريلُ وهو الموكّل بالوحي، وميكائيلُ وهو الموكّل بالمطر والريح، وإسرافيلُ وهو الموكّل بالنفخ في الصور، وملك الموت وهو الموكّل بقبض أرواح الخلق، ومنكرٌ ونكيرٌ وهما الموكَّلان بسؤال العبد في قبره عن ربِّه ودينه ونبيِّه، وغيرهم من الملائكة -عليهم السلام-.

وللملائكة صفات أنا أؤمنُ بها كما وردت في القرآن والسنة، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾[فاطر:١]، وقول النَّبيِّ ﷺ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ»[1].

(١) رواه أبو داود (٤٧٢٧).

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

الأصل الثالث الإيمان بالكتب.

الأصل الثالث: يجبُ عليَّ الإيمانُ بالكتبِ التي أنْزلها الله على رسلِه، وأنَّها تُبَشِّرُهم الخير، وتُنْذِرُهم الشَّرَّ، وتبصرُهم، وتهديهم طريق الحقِّ.

قال تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ [آل عمران:٤].

ومن تلكَ الكتبِ التي أؤمن بها: التوراةِ التي أنزلتْ على موسى، والإنجيلِ الذي أنزلَ على عيسى، والزبورِ الذي أنزل على داودَ، والصحفِ التي أنزلت على إبراهيمَ، والقرآن الذي أنزل على محمدٍ -عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام-.

ومن الإيمانِ بالكتبِ:

١. أن أؤمن بأنها كلَّها بُدِّلَت، وغُيّرتْ، وحُرِّفتْ، إلا القرآن فقد تكفَّل اللهُ بحفظِه قال تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت:٤٢].

٢. وأؤمن أن القرآن آخرُ الكتبِ المنزّلةِ، وقد نسخ الله به جميع الكتب السابقة.

٣. أنَّه يجب عليَّ التمسك بالقرآن والعمل به؛ لأنَّ التَّمسك به نجاة وسعادة، قال -تعالى-: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ [طه:١٢٣].

٤. ويجبُ عليَّ أن أؤمنَ بأنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ حقيقة ليس مخلوقاً، فاللهُ تكلمَ به، وأنزلَه على محمدٍ ﷺ، بواسطةِ جبريلَ عليه السلام.

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynootnanetUAE

الأصل الرابع: الإيمان بالرسل.

الأصل الرابع: يجبُ عليَّ الإيمانُ بالأنبياءِ والرسلِ من آدم إلى محمد عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فأؤمنُ بالأنبياء والرُّسل كلِّهم مَنْ علمتُه منهم باسمه، ومَنْ لم أعلمْه قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾ [النساء:١٦٥].

ومما يجب عليَّ في الإيمان بالرسل أن أؤمن:

١. أنّ الأنبياءَ والرسلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كلّهم مرسلون من الله، يبشرون بالحقِّ والجنة، وينذرون من الشرِّ والنار.

٢. وأنّ الأنبياء والرسلَ عليهم السلام كلّهم متفقون على دعوة الناس إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة، وأما شرائعهم فمختلفة.

٣. ويجب عليّ أن أؤمن إيمانًا خاصًّا بمحمد ﷺ:

٤. أنَّه خاتمُ المرسلين، فلا نبيَّ بعده.

٥. وأنَّه عبدُ اللهِ فلا يعبد، ورسولُ اللهِ فلا يكذب ولا يعصى.

٦. ويجب عليَّ التسليمُ والتصديقُ لما صحَّ من أخبار النبيِّ ﷺ، وأحاديثه.

٧. وإذا أمرَ ﷺ بأمرٍ وجب عليَّ اتِّباعُه، وإذا نهى عن شيءٍ وجبَ عليَّ اجتنابُه.

٨. ويجبُ عليَّ ألَّا أعبدَ الله إلا بما شرعَ رسولُ الله ﷺ.

٩. وأن أعتقد أن الله كمَّل الدين ببعثة محمد ﷺ.

قال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [الأعراف:١٥٨].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»(١).

(١) رواه البخاري (٧٢٨٠).

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

الأصل الخامس: الإيمان باليوم الآخر.

الأصلُ الخامس: يجبُ عليَّ الإيمانُ باليومِ الآخرِ، وهو الإيمانُ بكلِّ ما يكونُ بعدَ الموتِ من نعيمٍ أو عذابٍ في القبرِ، وقيامةٍ، وجنَّةٍ ونارٍ.

قال -تعالى-: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

فأنا أؤمن:

- بعذابِ القبرِ ونعيمِه.
- وسؤالِ الملكين في القبرِ عن: الربِّ والدين والنبيِّ ﷺ
- وبالبعث: هو خروج الناس من القبورِ.
- وبالحشرِ وهو: اجتماعُ الخلق في أرضِ المحشرِ يوم القيامة.
- وبشفاعةِ النَّبيِّ ﷺ حيث يشفع عند ربِّه لفصل القضاء والحساب، وفي أهل الكبائر.
- وبالحسابِ وهو: محاسبةُ اللهِ العبادَ على ما كانوا يعملون في الدنيا.
- وبالميزان وهو: وزن أعمال العباد بميزانٍ حقيقيٍّ.
- وبنشر الصحف، وأخذها باليمين أو الشمال.
- وبحوض محمد ﷺ الذي هو: أحلى من العسلِ، وأبيضُ من اللبن.
- وبالصراطِ الذي هو: جسرٌ منصوبٌ على جهنَّمَ يمرُّ الناسُ عليه للوصول إلى الجنَّة.
- ثم أؤمن بالجنةِ، والنَّارِ، وأنهما مخلوقتان الآن، موجودتان، ولا تفنيان.
- وأؤمن برؤيةِ الله ﷻ في الآخرة، وأنها أعظمُ نعيمِ الجنّةِ.

قال النَّبيّ ﷺ قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ»[1].

(١) رواه مسلم (١٨١).

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynootnanetUAE

الأصل السادس: الإيمان بالقدر.

الأصلُ السادس: يجبُ عليَّ الإيمانُ بالقدرِ خيرِه وشرِّه، حلوِه ومُرِّه، فالعبدُ لا يذوقُ طعمَ الإيمانِ حتى يؤمنَ بالقدرِ.

قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان:٢].

والإيمانُ بالقدرِ يتضمَّن: علم الله بكل شيءٍ وكتابته له، ومشيئته وخلقه له.

١. فأنا أؤمن بأنَّ اللهَ علمَ كلَّ شيءٍ، ما كانَ وما سيكونُ.

٢. وأؤمن بأنَّ اللهَ كتبَ كل شيء في اللوحِ المحفوظ.

٣. وأؤمن أنَّ ما علمَه الله وكتبَه، شاءَه وأراده.

٤. وأؤمن أنَّ ما علمَه اللهُ وكتبَه وشاءَه، خلقَه.

فعن عبادة ﷺ أنه أوصى ابنه الوليد فقال: «يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَنْ تَطْعَمَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، وَلَنْ تَبْلُغْ حَقَّ حَقِيقَةِ الْعِلْمِ بِاللهِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ مَا خَيْرُ الْقَدَرِ مِنْ شَرِّهِ؟ قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ. يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَا بُنَيَّ إِنْ مِتَّ وَلَسْتَ عَلَى ذَلِكَ دَخَلْتَ النَّارَ»[(١)].

وأعلمُ يقينًا: أنَّ العبدَ يعملُ الخيرَ أو الشرَّ وأنَّ له قدرةً ومشيئةً، فهو غيرُ مجبورٍ على فعلِ الشرِّ أو الخيرِ.

قال تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير:٢٨].

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٢٧٠٥).

الأصل السابع: معرفة الإيمان شرعًا.

الأصلُ السابع: يجبُ عليَّ معرفةُ الإيمان شرعاً وهو: اعتقادُ القلبِ، وقولُ اللسانِ، وعملُ الجوارحِ، يزيدُ بالطاعةِ، وينقصُ بالمعصيةِ.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»(١).

وعلى هذا أعلمُ أنَّ الإيمانَ شُعَبٌ كثيرةٌ:

- **منها شُعَبٌ قلبيةٌ، مثلُ:** محبةِ الله ورسولِه ﷺ، والتوكلِ على الله، والإخلاصِ له، والخوفِ منه، ورجائه، والإنابةِ إليه، والحياءِ، وغيرِها من الأعمالِ القلبية.
- **ومنها شُعَبٌ قوليةٌ، مثلُ:** النطقِ بالشهادتين، والذكرِ، وقراءةِ القرآن، ودعاءِ الله، والأمرِ بالمعروف والنهيِ عن المنكر، وغيرِها من الأعمالِ القولية.
- **ومنها شُعَبٌ فعليةٌ، مثلُ:** الصلاةِ، والصيامِ، والحجِّ، والمشيِ إلى المساجدِ، والجهادِ، وإماطةِ الأذى، وغيرِها من أعمالِ الجوارح.

فأنا موقنٌ أنَّ كلَّ هذه الأعمالِ القلبيةِ والقوليةِ والفعليةِ من الإيمان، لا يجوزُ أنْ أُخرجَها عن مسمَّى الإيمان.

وممّا يجبُ عليَّ معرفته: أنّ الإيمانَ يزيدُ بفعلِ الطاعاتِ القلبيةِ والقوليةِ والفعليةِ، المستحبةِ والواجبةِ، وينقصُ بفعلِ المعاصي والسيئاتِ، ولا يزول الإيمانُ إلا بالكفرِ والردّةِ.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[الأنفال:٤].

وعلى هذا فأنا أجتهدُ في فعلِ الطاعاتِ، واجتنابِ المعاصي والسيئاتِ، وإنْ زللتُ فأبادرُ إلى التوبةِ والاستغفارِ ليغفرَ لي ربّي؛ لأنّه رحيمٌ غفّار.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[الزمر: ٥٣].

(١) رواه البخاري(٩)، ومسلم(٣٥).

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

الأصل الثامن: اعتقاد فضل الصحابة.

الأصلُ الثامن: يجبُ عليَّ الإيمانُ بأنّ خيرَ هذه الأمّةِ بعدَ نبيِّها محمد ﷺ هم الصحابةُ رضي الله عنهم أجمعين.

قال رسول الله ﷺ: « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ »[1].

فأنا أَعتقدُ أنّ الصحابةَ رضي الله عنهم:

- أفضلُ الناسِ -بعد الأنبياء- إيمانًا وعلمًا وعملًا، وأخلاقًا، ومعاملةً.
- وأنَّ أفضلَهم: أبو بكرٍ الصديقُ (ت ١٣ هـ)، ثم عمرُ الفاروقُ (ت ٢٣ هـ)، ثم عثمانُ ذو النورينِ (ت ٣٥ هـ)، ثم عليُّ بن أبي طالب (ت ٤٠ هـ)، وهؤلاء الأربعة هم الخلفاءُ الراشدون المهديون رضي الله عنهم.
- ثم يليهم في الفضلِ باقية العشرة المبشرين بالجنةِ[2]، وهم: أبو عبيدة عامرُ بنُ الجراح (ت ١٨ هـ)، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوف (ت ٣٢ هـ)، وطلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ (ت ٣٦ هـ)، والزبيرُ بنُ العوَّام (ت ٣٦ هـ)، وسعيدُ بنُ زيد (ت ٥١ هـ)، وسعدُ بنُ أبي وقاص (ت ٥٥ هـ) رضي الله عنهم[3].

ويجبُ عليَّ السكوتُ عمَّا شَجَرَ بين الصحابة رضي الله عنهم من خلاف، ويحرم عليّ سبهم لأن النَّبِيُّ ﷺ قالَ: « لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ »[4].

ويجبُ عليَّ: السيرُ على طريقتِهم، وفهمُ الدِّينِ بفهمِهم؛ لأنَّهم أفهمُ الخلق، وأعرفهم بالقرآن، وأعلمهم بأفعال وأقوال الرسول ﷺ.

قال رسول الله ﷺ: « عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ »[5].

---

(١) رواه البخاري (٦٤٢٩)، ومسلم (٢٥٣٣).
(٢) رواه أبو داود (٤٦٤٩).
(٣) وقد رتبتهم على حسب سنة الوفاة.
(٤) رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠).
(٥) رواه أبوداود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦) وقال: « هذا حديث حسن صحيح »

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

الأصل التاسع: السمع والطاعة لحكام المسلمين

الأصل التاسع: يجبُ عليَّ السمع وطاعةُ للحاكمِ المسلمِ، في غيرِ معصيةِ الله.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾[النساء:٥٩].

فالسمعُ والطاعةُ للحاكمِ المسلمِ واجبةٌ عليَّ فيما أحبُّ وأكرَه، وهي واجبةٌ عليَّ ولو منعَ الحاكم حقّي، وظلمني، وكان عاصيًا، قال رسول الله ﷺ: « السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ »(١).

فالسمعُ والطاعةُ واجبةٌ عليَّ في جميعِ الأحوالِ، إلا إذا أمر الحاكم بمعصيةِ اللهِ، فلا طاعةَ له في تلك المعصيةِ، ولا أنزعُ يدًا من الطاعة بسببِ أمرِه بالمعصيةِ، قال رسول الله ﷺ: « أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ »(٢).

ويجبُ عليَّ لزومُ جماعةِ المسلمين تحت ظلِّ وليِّ أمري، ويحرمُ عليَّ الخروجُ عليه، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا، فَمَاتَ، فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ »(٣).

ويجبُ عليَّ أنْ أدعو لولاةِ الأمرِ بالخيرِ والصلاحِ، ويحرمُ عليَّ سبُّهم والدعاء عليهم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: لا تسبُّوا أمراءكم، ولا تغشُّوهم ولا تعصوهم، واتقوا الله واصبروا، فإنَّ الأمر قريب »(٤).

---

(١) رواه البخاري (٧١٤٤)، ومسلم (١٨٣٩).
(٢) رواه مسلم (١٨٥٥).
(٣) رواه مسلم (١٨٤٩).
(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٧١١٧)، وابن عبد البر في التمهيد (١٦/٣٩٢)

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

الأصل العاشر: الحذر من البدع وأهلها.

الأصلُ العاشرُ: يجبُ عليَّ الحذرُ من الفِرقِ المنحرفةِ ممَّن خالف عقيدة أهل السنة والجماعة.

قد أخبر النبيّ ﷺ عن الفرقِ واختلافِها فقال ﷺ: «وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً فَقِيلَ لَهُ: مَا الْوَاحِدَةُ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»[1]، وفي رواية قال: «وَهِيَ: الْجَمَاعَةُ»[2].

وانطلاقًا من هذا الحديث:

١. يجبُ عليَّ لزومُ الجماعةِ التي أخبر النَّبيُّ ﷺ عن نجاتها واجتماعها.

٢. ويجبُ عليَّ اعتقادُ أنَّ خيرَ طريقةٍ هي طريقةُ النَّبيِّ ﷺ، وأصحابِه رضي الله عنهم؛ فبالتمسك بها السلامة من الانحرافات، ومن التفرق، وبها النجاة من النار.

٣. ويجبُ عليَّ أن أحذرَ من كلِّ بدعةٍ؛ لأنَّ كلَّ بدعةٍ ضلالة.

٤. ويجبُ عليَّ الحذرُ من كلِّ الفرق الضَّالَّة مثلِ: الخوارجِ، والروافضِ، والجهميَّةِ، والمرجئة، والمعتزلةِ، والقبوريَّةِ، ومن الإخوان المسلمين، والسروريَّة، وداعش غيرهم.

٥. ويجبُ عليَّ التحذيرُ من أهل البدعِ باللسانِ والبيان، على قدر الاستطاعة بعلمٍ، وحكمةٍ.

قال الإمام ابن أبي زمنين المالكي رحمه الله: «وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ السُّنَّةِ يَعِيبُونَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ، وَيَنْهَوْنَ عَنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَيُخَوِّفُونَ فِتْنَتَهُمْ وَيُخْبِرُونَ بِخَلَاقِهِمْ، وَلَا يَرَوْنَ ذَلِكَ غِيبَةً لَهُمْ، وَلَا طَعْنًا عَلَيْهِمْ»[3].

فهذا ملخصُ عقيدَتِي الَّتي بها -بإذن الله- نجاتي وسعادتي،

اللّهمَّ لا تزغْ قلوبَنا بعدَ إذْ هديتَنا، وثبتْنا على دينك إنَّك أنت الوهَاب.

(١) رواه الحاكم (٤٤٤).
(٢) رواه ابن ماجه (٣٩٩٣).
(٣) أصول السنة (٤٢٥).

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

@BaynootnanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net